

السيفونية البائرة

انطلق الفجر من الاغوار الظمّانه
وتهادى في الافق الشرقي
تهادى ينشر تخنانه
ويردد في نغم موار
لحن الاحرار
فتعال وضم جناحيك الى جنبي
فالضوء يحدق في عيني
قد زالت اودية الظلمه
وهوى في قصف صرح العتمه
فتعال تعال
فالمعول ما زال يرافقه موال
عن شعب نائر

عن قصة منحوس غادر
غشى اعيننا عن رؤية ماضينا المنكود
زرعت يده يوما في صحبتنا الاشواك
في الطرقات ..
على الجدران
وفي الشباك
لم نبصر في يوم نورا
سد الكوه
لكننا ثرنا في قوه
وحططنا جدران الديجور
عانقنا الفجرا

قد غاب وما داعبنا دهرنا
من قمة لبنان الحره
من سهل فيها من وديان
طالعنا انباء الثوره

وعرفنا كيف يهد المارد ما شماد
الطفيان

وتلاقى في القمه كفان
اقسمتا الا ينبض قلب
الا تومض عين بحياه
ان لم يجتر الظلم صدى ما كان

وتعالت صيحة انسان ..
من فوق القمه
فهوت من ضجعتها نجمه
وتدقق جمع كالبركان
مفتول الساعد والنيان
زأرت في دجلة امواج
غمرت شطيه
فأفاقت من غفوتها افواج
ومضت في عزم ..
في اصرار
تجتاح ملاحم خط النار
لتمزق شمل الاستعمار

★

يا ليل الشعر
يا ساحة بغداد الغناء
يا رفقة هارون
يا جارية المأمون
الكأس مليء بالدم
والسقف يوافيكم بحمم

ما عاد الليل لضحكات المخمورين
للخصر الضامر في كف الاهواء
فلتشرب نخب الليل الساهر
ولتذكر « شروان » القاهر
وترحم - ان شئت - على ماضيك
فالحظة ما زالت في كفك
اخر ما يبقى من عمرك
وتمدد تحت حذاء الشعب الغلاب

★

اوراس النائر
يا ساهر
اندفعت من فوقك اسراب
شيخ هرم وشباب
لتفجر من جنبيك النصر
وتدك قلاع السنين
وتبدد نشوة نابليون

فلتخفق في خديك الاعلام
وليحملها من جندك الف غلام
ما ذاقوا قبلة ام
ما عرفوا غير أنين الدم
والسفرح يردد في الاذان
نغما هادر
صوتا نائر
وسماء تتمخض عن سر الرابض
تساقط كسفا
تهوى اشلاء
وذماء

أنهارت تتجاوزها النار
موكبنا آت للثار

★

مدت من سوريا .. من مصرا
كف تتعانق في اصرار
وتبارك سرا
جدوته حقد في الاغوار
ام من صحتها تنهار
ما ماتت ..

مثلها في عزتها نائر
مولود اسمته صابر
وصريع مات وفي شفثيه حنين
لم ينطق كلمه
لم يبسم بسمه

زهران وما مات الغابر
قد خلفه عبد الناصر

ليمد يدا من خلف الاسوار
فيضمده من جبهتنا جرح غائر
ويضيء على الافاق منائر
كي تهدي الجواب السائر

كي تجمع شمل العرب على نغم هادر
القاهرة عبد العزيز النعماني